وان كانت الهجرة اليهودية قد بدأت من مصر بمعدلات اعلى نسبيا بعد عام ١٩٤٥، ولكن على أساس عقائدي مما ابقاها في حدود ضيقة ايضا .

هذا بالرغم من أن صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية الصادرة في فلسطين ، قد زعمت — في خريف عام ١٩٤٦ — أن جميع اليهود المصريين يرغبون في الهجرة الى فلسطين لاسباب عدة اهمها اقتصادية . كما يدحض في الوقت نفسه ما كان قد ذكره مراسل صحيفة « دافار » الصهيونية الفلسطينية في القاهرة عن القيود الكثيرة التي كانت تفرضها حكومة مصر آنذاك على الطائفة اليهودية(١٩) . ولم تكن اقوال الصحيفتين الصهيونيتين اكثر من حملة دعائية هدفها ابتزاز المزيد من التبرعات المالية من العالم من جهة ، والضغط على الحكومة المصرية لتهجير يهود مصر من جهة اخرى .

وكان الواقع يكذب ادعاءات هاتين الصحيفتين . اذ لم يعرف تاريخ مصر المعاصر اعمال عنف ضد اليهود الا مرتين : الاولى عندما نظمت مظاهرة طافت شوارع القاهرة، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ ، بمناسبة مرور ٢٨ سنة على صدور وعد بلفور ، وتطورت تلك المظاهرة الى صدامات مع بعض الجاليات الاجنبية ومع الطائفة اليهودية وجاءت المرة الثانية في أيار (مايو) ١٩٤٨ ، حين اعلنت الحكومة المصرية الاحكام العرفية في مصر بمناسبة دخول جيشها الى فلسطين ، وشنت حملة اعتقالات في الاوساط الصهيونية وغيرها من اوساط خصوم الحكومة . فقد استغلت حكومة النقراشي المصرية حرب فلسطين لتضرب الحركة المصرية ، فاعتقلت المئات من الشيوعيين المصريين « في حين أبقت معظم الصهيونيين المصريين طلقاء ، ومن اعتقلته منهم كان يتمتع ، داخل السجن ، بامتيازات لا حد لها ، من ثلاجات ومراوح وما اليه من أسباب الرفاهية »(٢٠) . وفي ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ حدث ان هاجمت جموع من الجماهير المصرية الغاضبة بعض اليهود والاجانب .

وكان طبيعيا والحالة هذه ان يترك بعض افراد العائلة اليهودية مصر خاصة بعد الغاء الحكومة المصرية لقيود السفر في آب (اغسطس) ١٩٤٩ ، والتي كانت قد فرضتها مع اعلان الاحكام العرفية في أيار (مايو) ١٩٤٨ . وقيل انه قد ترك مصر فيما بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٩ نحو ٢٠٫٠٠٠ يهودي ، وصل منهم الى فلسطين المحتلة ٧٢٦٨(٢١) .

النشاط الصهيوني في مصر

عمل الصهيونيون في مصر بحنكة شديدة . وقد كان للمنظمة الصهيونية مكتبا في القاهرة ، بشارع محمد فريد (فوق محل بانا حاليا) . وقد ظل هذا المكتب يمارس نشاطه حتى عام ١٩٤٨ . وكان اميل نجار هو أكثر العناصر الصهيونية نشاطا وفعالية في مصر ، وكان متزوجا من ابنة جاكوب وايزمن ، رئيس مكتب المنظمة الصهيونية في القاهرة ، وقد شغل فيما بعد منصب اول سفير لاسرائيل في فرنسا ! وقد تولى مكتب المنظمة الصهيونية بالقاهرة مهمة تنظيم عمليات الهجرة الى فلسطين . كما قامت « الكارن كايمت » و« الكارن هايسود » بجمع التبرعات ، علنا ، من يهود مصر . وقد انتعشت الدعاية الصهيونية في مصر ابان الحكم الفاشي في ايطاليا والمانيا ، وتحت ستار مقاومة الفاشية .

وبالرغم من كل ذلك فقد اقتصر تأييد الكتلة الرئيسية من يهود مصر للصهيونية على العواطف(٢٢) . وان كان لم يمنع بعض يهود مصر من الارتباط التنظيمي بالحركة الصهيونية . فقد كشف اغتيال اللورد والتر موين وزير الدولة البريطاني ، في القاهرة يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٤ ، على أيدي افراد من عصابة « شتيرن »